Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجاهلي في صدّهـــا المسلمين عن الحرم وإلى الحكمة الخفيّة التي غابت عن البعض في صلح الحديبية فعارضوه ، كما أشار إلى أنّ من أسباب اتباع نبيّه طريق الصلح بدلاً من الحرب ، هو أن هناك مسلمين بين المشركين في مكة ، لو سلك النبيّ ﷺ طريق الحرب فـــانتصر لأبيد كثير من هؤلاء المسلمين المستضعفين على أيدي الجيش النبوي دونما علم منه فيصيبهم من ذلك بلاء عظيم ، فقال تعالى: ﴿ هم الذين كفروا وصدُّوكم عن المسجد الحرام ، والهَدْيَ معكوفاً أن يبلغ محلّه (أي محبوساً بالحديبية) ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطأوهم فتصيبكم منهم معرّة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيّلوا ـ يقول: لو خرجوا من عند المشركين ـ لعذّبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً ﴾ (١) أي لسلّطناكم عليهم فاقتحمتم عليهم مكة بالسيف ولكن الحكمة لا تعلمونها جعلنا القضية تسوّى عن طريق الصلح بدلاً من الحرب التي لو خضتموها لانتصرتم فيها على قريش ، ومن هذه الحكمة ، حماية الم. تضعفين المسلمين من معرّة الجيش الإسلامي المنتصر الذي لا يمكنه التمييز (ساعـات الإلتحام) بين المسلم والمشرك . كما أشار القرآن إلى نجاح هذا الصلح بحقن دمـــاء الفريقين وكفّ بعضهم عن بعض فقال تعالى :

﴿ وهو الذي كفّ أيديَهم عنكم وأيديَكم عنهم ببطن مكة

---

(١) سورة الفتح الآية ٢٥ .